

فلسفة النورسي الإقناعية والتربوية من خلال رسائل النور

Nursi's Persuasive and Educational Philosophy Through The Letters of Light

بن السيحمو عبد الرحمن

جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، (الجزائر)، sarlabartouat@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/19 تاريخ القبول: 2022/03/04 تاريخ النشر: 2022/03/30

ملخص:

يتجلى الأسلوب الإقناعي للإمام بديع الزمان النورسي من خلال رسائل النور في طريقة الطرح الممنهجة للتحليل والمناقشة باستعمال طريقة التساؤل والحوار، واستخدام المنطق السليم الذي يجعل القارئ أو الباحث يسترسل، وقد حاولنا من خلال الورقة البحثية العروج ولو بالقليل على منهج الأمام في الإقناع والحوار والذي اثر من خلاله كوكبة من العلماء في متخصصة في نشر ودراسة هذه الرسائل في كل بقاع العالم.
كلمات مفتاحية: النورسي؛ رسائل النور؛ الإقناع.

Abstract:

The persuasive style of Imam Badi' al-Zaman al-Nursi is manifested through Risa'il al-Nur in the method of systematic subtraction for analysis and discussion using the method of questioning and dialogue, and the use of sound logic that makes the reader or researcher go astray. During which a constellation of scholars specialized in publishing and studying these messages in all parts of the world.

Keywords: Nursi ; letters of light; persuasion.

مقدمة :

إن الفرد وهو يعيش داخل المجتمع لا يمكنه أن يحقق مكاسبه الشخصية وحاجياته الاجتماعية إلا من خلال عملية التواصل هذه الأخيرة تمكنه من تبادل الأفكار والآراء ونقل الثقافات الخ. غير أن التواصل مع الغير بدوره يقوم على آليات وضوابط تضمن استمراره ويعتبر الإقناع أولى تلك الآليات وأساسها وهو أداة يعتمد عليها أهل العلم والتفكير للتأثير في الأشخاص فيقتنعون بأفكارهم ويأخذون بمضامينها وهو بالضرورة يخاطب العقل والوجدان معا

وتختلف أساليب الاقناع من شخص إلى آخر ومن مفكر الى مفكرا ومرجع ذلك الى قدرة الشخص العلمية وحنكته التواصلية وملكته اللغوية ومن أشهر المفكرين والعلماء والمربين الذين عرفوا بقوة التأثير والإقناع المربي الكبير والعالم الجليل بديع الزمان سعيد النورسي حيث تجد المتطلع عن مؤلفاته العديدة من الطرق والأساليب التربوية والاقناعية التي استطاع ان يغير بها ما شاع في المجتمعات من أفكار وثقافات خاطئة وان يتوصل بذلك الى مراده من التأثير في المجتمع بقوة يقل نظيرها ولا يزال اثر أفكاره ساريا في المجتمعات الى اليوم وما شهرت مؤلفاته والدراسات التي تقام عليها الا دليلا على ذلك وهو الأمر الذي دعاني الى الخوض في غمار هذه الورقة البحثية ويبقى التساؤل المطروح : من هو بديع الزمن سعيد النورسي وأين يتجلى الأسلوب الاقناعي عنده وما السر من وراء طريقته التأثيرية في طرح الأفكار العلمية والتربوية التوجيهية ؟

أولا : التعريف بشخصية الامام بديع الزمان سعيد النورسي

هو الاستاذ الملا سعيد ميرزا الملقب ببديع الزمان في قرية (نورس) التي نسب اليها في تسميته من فضاء (خيزان) التابع لولاية بتليس شرقي الاناضول من اسرة كردية ريفية 1877 (محمد التهامي ، 1997 ، صفحة 13) حيث اشتهرت اسرته بالتقوى حتى ان والده كان يكتم دوايه اثناء سيرها في الطريق حتى لا تأكل حراما من مال الغير وكانت امه تقول انها لا ترضع أبناءها ابدا إلا وهي على طهر ووضوء ، وقد باشر في طفولته تلقي التعليم على يد اخيه الملا عبد الله ثم انتقل الى المدارس الدينية في كردستان وقد نشأ قوي البنية حاد الذكاء سريع الحفظ، راغبا في العلم قادرا على إستعباه الى حد أن وصفه احد معاصريه بان علمه لديني (محمد التهامي ، 1997 ، صفحة 14) شب انوقا عزيز الجانب لا يقبل الضيم وينفر من الظلم وقد تأصلت وقويت هذه الأخلاق عنده عندما بلغ مبلغ الرجال وانعكست على كل تصرفاته مع من قابلهم من مسؤولين وحكام (احسان قاسم الصالحى، 2010 ، صفحة 14)، وكانت لديه مواقف مشهودة مع الكثير من الحكام والشخصيات نذكر منها موقفه مع السلطان عبد الحميد حين قدم له طلبا بتدريس العلوم الحديثة في المدارس وإنشاء جامعة الزهراء في الاناضول وكان جريئا في بيانه إذ جاء فيه "ان مقام الخلافة لا يقصر في اداء صلاة الجمعة فكما ان للخلافة قدرة وقوة معنوية فيجب ان تكون بها القوة المادية التي تكفل مصالح الامة المحمدية في اقطار الارض جميعا" (محمد التهامي ، 1997 ، صفحة 17)، ومنها موقفه مع الجنرال الروسي (بيكو لافيح) حيث جاهد ضد الروس مع طلابه وكان اسيرا عندهم، وموقفه

المشهور مع مصطفى كمال وعرها، ومن الجوانب الالامعة في شخصية النورسي التي يتوفر لها الايمان والشجاعة والعلم انه كان مؤثرا غاية التأثير على سامعيه مقنعا لمن يريد ان يقنع منهم، وهذه الملكة مكنت له من نفوس طلابه وجعلتهم طاقة مقتدرة على حمل رسائل النور الى كل مكان.

تركزت حياة النورسي بين العلم والجهاد والسياسة وكل ذلك لم يشغله على حمل القلم والتأليف حيث كانت له العديد من المؤلفات القيمة في الكثير من المجالات نذكر من بينها : اشارات الاعجاز في مضان الايجاز، وبعد طول مراقبة من الحكومة ومتابعة وافته المنية عام 1960 وبعد وفاته حدث انقلاب عسكري على حكومة عدنان مندريس كما اصرت الحكومة الجديدة على نبش قبره، ونقلوا رفاته سرا الى مكان مجهول بتته شهور (محمد التهامي ، 1997 ، صفحة 17)

ثانيا: التعريف برسائل النور وأبعادها الفكرية والحضارية

1) رسائل النور : مرت سنوات حالكة على بلاد تركيا حيث شهدت محاولات خطيرة تدعو الى طمس الهوية الإسلامية وماله بها من صلة من قريب او بعيد ولم تكن الحرب سهلة ولا يسيرة على معتقدات الإسلام في بلد تركيا اذ الأعداء الذين رفعوا رايتها كانت لهم القدرة والمكانة الكبيرتين على تحقيق مقاصدهم والوصول الى مبتغاهم غير ان الله تعالى قيض لدينه من يحمل امانته في تلك البلاد فهبت رياح بديع الزمان النورسي لتتنقض أفكارهم وتشتت مسعاهم الفاسد فلم يجد النورسي بدلا الا ان يجرّد أفكاره حماية لدين الله وحفاظا وإرشادا للشباب من الوقوع في منزلقات أفكار هولاء فهداه الله الى تأليف رسالته المشهورة بـ " رسائل النور " كان تأليف رسائل النور شيئا متميزا وفريدا في تاريخ الدعوة الإسلامية المعاصرة ذلك لان الأستاذ سعيد النورسي لم يكن يكتب كثيرا من رسائله بيده لكونه نصف امي، من حيث قدرته على الكتابة وإنما كان يملّي اغلب هذه الرسائل على بعض طلابه في حالات من الجيشان الروحي والوجداني (احسان قاسم الصالحى، 2010، صفحة 289)، ويرى الباحث عبد العزيز برغوث ان رسائل النور هي محاولة أحياء نمط الحياة الإسلامية الأصلية في واقعنا المعاصر وإعادة صياغة الحياة والواقع الإسلامي على وفق حقائق الإيمان والشرعية ومنهج أهل السنة والجماعة ... وبهذه الطريقة تبدوا بؤرة التركيز

في الخطاب النوري متوجهة من حقائق الإيمان ومنهجه الى نمط الحياة الإسلامية وواقع المسلمين (عبد العزيز برغوث، 1999، صفحة 41).

(2) **مميزات وخصائص الخطاب التوجيهي الاقناعي في رسائل النور:** لقد كان للرسائل النور الاثر البالغ في نفوس المسلمين عموما والترك خصوصا لما لها من قوة الاسلوب وبلاغة الخطاب وصدق المضمون فامتازت بجملة من الخصائص التي اهلتها لدرجة القبول والتأثير لا سيم خطابها الذي كان له الشأن الكبير في نفوس المتطلعين على صفحات رسائل النور من الباحثين ومن بين خصائص الخطاب الاقناعي التربوي لرسائل النور نذكر ما يلي:

— البيان والصياغة المنظمة الجديدة والمسيرة التي تكون في متناول الجميع دون عناء (عبد العزيز برغوث، 1999، صفحة 41).

- مراعاة جميع الطوائف الإنسانية في الخطاب التوجيهي من غير إقصاء ولا تهميش.
- توجيه الخطاب الى المخاطب حسب ما يقتضيه مقامه ويتطلبه مستواه مع مراعاة المشاعر وجبر الخواطر والعواطف.
- اعتماد العقل والنقل كوسيلة ومصدر للمعرفة وإقامة الحجة والدليل.
- الانقاذ الديني من المفاسد والضلالات عن طريق البصرة العقلية والترشيد السلوكي والإصلاح المدني (عبد العزيز برغوث، 1999، صفحة 80).

هذا وقد امتازت الرسائل النورانية بالعديد من الخصائص والمميزات التي يصعب على الدارس حصرها وما ذكرناه الا غيض من فيض.

(3) **الأبعاد الفكرية والحضارية لرسائل النور :** ما مفكر او باحث يجرد قلمه للكتابة والتأليف الا وله وراء ذلك قصد وأهداف يسعى اليها وأبعاد يريد خدمتها والإمام بديع الزمان النورسي يعتبر من كبار أولئك المفكرين الذين تعددت مقاصد مؤلفاتهم لما حملته من عظيم الأفكار وتدفقت به من جواهر المعاني التي تخدم الإنسان في سلوكه ومجتمعه وحضارته ، والناظر في طيات رسائل النور يجدها تنطوي على كثير من الأبعاد التي اراد الحكيم بديع الزمان ان يراها مجسدة في المجتمع نذكر من جملتها :

(1) **البعد الديني** : لقد اخذ البعد الديني من رسائل النور حظا وافرا حيث اهتم النورسي بالجانب الديني اهتماما كبيرا نظرا لما عاناه المجتمع من محاولة طمس الهوية الاسلامية ومحى رموز الدين فدعاء الى التمسك بالعقيدة الصحيحة والأخذ بالكتاب والسنة ومن ذلك قوله " ان اتباع السنة النبوية المطهرة هو اجمل والمع طريق موصلة الى مرتبة الولاية من بين جميع الطرق، بل اقومها وأغناها والاتباع يعني : تحري المسلم السنة السنية وتقليدها في جميع تصرفاته وأعماله، والاستهداء بالأحكام الشرعية في جميع معاملاته وأفعاله" (سعيد النورسي، 2001، صفحة 573).

(2) **البعد الفردي**: لقد كان للحكيم النورسي نظرة خاصة للفرد حيث منحه كبير الاهتمام لتغيير من سلوكياته نحو الأفضل وذلك بالدعوة الى التربية السلوكية الفردية اولا ومجاهدة النفس التي تقتضي العمل الفردي ومن ذلك قوله : " ومسلكتها ومنهجها، مجاهدة كل شخص نفسه، أي التخلق بأخلاق الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وأحياء السنة النبوية ومحبة الآخرين واسداء النصح لهم ما لم ينشأ منه ضرر." (سعيد النورسي، 2001، صفحة 417).

البعد الاجتماعي: لقد نال البعد الاجتماعي اهتماما بالغا من أفكار الحكيم بديع الزمان حيث انصب اهتمامه بقوة على دراسة قضايا المجتمع والوقوف الى جانبه في ما يعاينه من مشاكل باقتراح الحلول المناسبة لذلك ومن أمثلة ذلك قوله " لقد تعلمت الدروس في مدرسة الحياة الاجتماعية البشرية، وعلمت في هذا الزمان والمكان أن هناك ستة أمراض جعلتنا نقف على أعتاب القرون الوسطى في الوقت الذي طار فيه الأجانب نحو المستقبل، وتلك الأمراض هي :

اولا : حياة اليأس الذي يجد فيها أسبابه وبعثه .ثانيا : موت الصدق في حياتنا الاجتماعية، والسياسية، ثالثا : حب العداوة .رابعا : الجهل بالروابط النورانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض .خامسا: سريان الاستبداد سريان الأمراض المعدية المتنوعة . سادسا : حصر الهمة في المنفعة الشخصية (سعيد النورسي، 2001، الصفحات 461-462).

البعد السياسي: لم يكن الأمام النورسي ببعيد عن المجال السياسي بل كانت من اولى اهتماماته حيث كان يتتبعها بجميع جزئياتها وتفصيلها، ويسعى الى إصلاح ما يفسده منه أهلها وذويعها من الأمراء والحكام وهو ما أوقعه في الكثير من التصادمات مع ذوي الأغراض الفاسدة وعرضه الى الكثير من المحاكمات والاضطهاد في السجون، والى هذا يشير بعض الباحثين قائلا " وقد دعاه الى التركيز على الجهاد المعنوي ما صادفه في اول حياته من عقبات في سبيل العمل السياسي

بمواجهة الحكام ومحاولة إثارة الرأي العام ومحاربة الضلال وأخطاء الحاكمين (محمد التهامي ، 1997 ، صفحة 26).

البعد الحضاري : كان الشغل الشاغل للمفكر النورسي هو إعادة بناء الحضارة الإنسانية عامة والإسلامية خاصة حيث طفحت رسائل النور بأساليب ومعاني ومصطلحات الحضارة وكيفية دخولها والمغالطات التي يظن أنها من قبيلها في غيره ما موضع من الرسائل ومن ذلك انه عقد موازنة بين الحضارة والشريعة تحت عنوان " موازنة بين الحضارة الحاضرة والشريعة الغراء، والدهاء العلمي والهدى الإلهي ". (بديع الزمان النورسي، 2001).

رابعاً: الإمام النورسي الفيسوف

حين ينظر المرء إلى علماء الكلام الذين عاصروا أواخر الدولة العثمانية يجد أنهم كانوا يبحثون عن منهج جديد في علم العقيدة، ومن المعلوم أن علم العقيدة عند أهل السنة ينقسم إلى علم العقيدة المتقدمين المشكل حتى القرن الرابع الهجري، وعلم العقيدة لدى المتأخرين المتكون في أواخر القرن الخامس الهجري والممتد حتى عصرنا الحالي، فعلماء العقيدة المتقدمون لا يستخدمون مبادئ علم المنطق في الجدل مع المعتزلة وغيرها من الفرق المشابهة لها، بينما العلماء المتقدمون يجاربون الفلسفة اليونانية ويستخدمون المبادئ المنطقية كمنهج لهم في ذلك (إسماعيل حقي ازميري، 1331 هـ ، صفحة 11).

سافر الإمام النورسي إلى مدينة وان في شرق تركيا عام 1895، وبدأ يعلم تلاميذه في المدرسة المخصصة له، وخلال وجوده هناك اطلع على الكتب التي كان يجلبها الوالي من أوروبا، والتقى ببعض الموظفين، فحصلت لديه أن علم العقيدة لدى المتأخرين غير كاف في إزالة الشبهات الحالية، وبدأ يدرس علوم عصره كالتاريخ والجغرافيا والرياضيات، والجيولوجيا، والفيزياء والكيمياء والفلك والفلسفة، وكان يلقي الدروس على تلاميذه يمزج هذه العلوم بالعلوم الدينية. (عبد الرحمن ، 1335 هـ)

وبعد عشر سنوات من رأي الإمام النورسي عام 1911 كتب شيخ الإسلام موسى كاظم آراءه التي تتشابه مع رأي الإمام النورسي في مجلة الصراط المستقيم. (كاظم موسى، 1327 ، صفحة 405)، وكذلك الشيخ عبد اللطيف الخربوطي الذي أدرك بعد خمس عشرة سنة من كلام الإمام

النورسي أن هناك حاجة ماسة إلى أسلوب جديد في علم العقيدة يبين نفس الحاجة في كتابه "تنقيح الكلام في عقائد أهل الإسلام" الذي ألفه عام 1914 ودرسه لتلاميذه. وبعد عدة سنوات تناول الشيخ إسماعيل حقي نفس الحاجة في كتابه "محصل الكلام 1925م. -والحكمة" الذي ألفه عام 1920 ، وفي كتابه "علم العقيدة الجديد" الذي ألفه بين أعوام 1923 (إسماعيل حقي ازميرلي، 1331 هـ ، صفحة 106).

إن الإمام النورسي يرى أن الفلسفة الطبيعية التي تستند إلى المراقبة والتجربة وتستمد قوتها من العلوم الوضعية، والفلسفة المادية وغيرها من تيارات الفكر الكفرية؛ تشكل أخطر تهديد لعقيدة الإسلام (الإمام بديع الزمان النورسي، 2008 ، صفحة 46).

وأن مثل هذه التيارات الكفرية وأصحابها لم تنتشر في الماضي في كل مكان كما هي الآن، بل كانت قليلة جدا ومحدودة، ولذا كانت أدلة المحققين كافية لإلزام هذه الأفكار أو إقناع من تبناها، ولكن الآن لابد من دروس إيمانية قوية كقوة القبلة الذرية لصد الأفكار الكفرية التي انتشرت انتشار مرض الوباء في كل مكان، وأثرت في الناس تأثيرا قويا، واستمدت قوتها من العلوم الوضعية، واستهدفت العقيدة؛ ومن الأسباب التي دفعت الإمام النورسي إلى القول بأن هناك حاجة إلى أسلوب جديد في علم العقيدة هو عدم وجود وقت كاف الآن لتعلم منهج العلماء الم تأخرين في علم العقيدة. (الإمام بديع الزمان النورسي، 2008 ، صفحة 436) إذ لابد من فترة طويلة لتعلم عقيدة الإسلام بدلائلها في المدارس نظرا لظروف ذلك الزمان، وليس لدى الناس هذا الوقت الطويل، ومن ثم لابد من أسلوب جديد في علم العقيدة يزيل شبهات الناس إزالة كاملة في وقت قصير.

خامسا: اساليب الاقناع من خلال رسائل النور

1- عبودية العقل والتفلسف

رسائل النور قد أخذت جزءا من هذه الخاصية المعجزة الجامعة الكلية، ونورد مثالا على ذلك ما فهمه الإمام من قوله تعالى: "رب العالمين"، وما استشغه من أقوال المفسرين حيث قال: إن في السموات ألوفا من العوالم، ويمكن أن يكون كل نجم في مجموعته عالما بذاته، وأن كل جنس من المخلوقات في الأرض أيضا عالم بذاته، حتى إن كل إنسان عالم صغير فكلمة "رب العالمين" تعني: أن كل عالم يدار ويرى ويدبر شؤونه بربوبيته سبحانه وتعالى مباشرة.

فعين الله تعالى على كل شيء خلقه، وعين الله تعالى لا تغيب أبدا، شرح ذلك في القرآن الكريم بـ”بسم الله“، ”إن هذه الكلمة الطيبة (بسم الله) كنز عظيم لا يفنى أبدا، إذ بها يرتبط ”فرك“ برحمة واسعة مطلقة أوسع من الكائنات، ويتعلق ”عجزك“ بقدرة عظيمة مطلقة تمسك زمام الوجود من الذرات إلى المجرات، حتى إنه يصبح كل من عجزك وفركك شفيعين مقبولين لدى القدير الرحيم ذي الجلال. النورسي، (بديع الزمان النورسي، 2001، صفحة 2)

ومن خصائص الكلمات عند النورسي حافظت على التوازن في بيانه التوحيد بجميع أقسامه مع جميع مراتب تلك الأقسام وجميع لوازمه، ولم يخل باتزان أي منها.. ثم إنه قد حافظ على الموازنة الموجودة بين الحقائق الإلهية السامية كلها.. وجمع الأحكام التي تقتضيها الأسماء الإلهية الحسنى مع الحفاظ على التناسب والتناسق بين تلك الأحكام.. ثم إنه قد جمع بموازنة كاملة شؤون الربوبية والألوهية. المجاهدة والتورث عند الامام بديع الزمان النورسي. (مجلة النور للدراسات الحضريّة والفكرية، 2014، صفحة 98).

وقد فصل الخطاب عند النورسي بالنسبة لما هو مقبول وما هو غير مقبول من القول الفلسفي، فلا مزايدة ولا غير ذلك، وزيادة على هذا فالإمام النورسي يريد الارتقاء على عبودية التعقل والتفلسف التي تنطلق من جدل الطبيعة وعلمها الموضوعي، لأنها عبودية عقلية ترتبط بالله بوصفه هو الخالق لجدل الطبيعة ومكوناتها، لتسأل هذه العبودية العقلية عن فعل الله تعالى في التكوين والخلق، أما النورسي فإنه أراد أن يرقى على ذلك ليبصر حكمة الله وإرادته في الزمان والمكان، فكان سؤاله هو (لماذا) فعل الله ذلك، وليس (كيف) فعل، فالكيفية معلومة بالتعقل، أما (لماذا) ترتبط بما لا يعقل فقد سأل الإمام النورسي الكائنات وتساءل معها من أين؟ ويأمر من تأتون؟ من سلطانكم ودليلكم وخطيبكم؟ وما تصنعون؟ وإلى أين تصيرون؟ فالصنعة المنتظمة تشهد على وجود الصانع وعلى قصده وإرادته شهادة صادقة قاطعة“.

وتساءل الإمام النورسي أيضا عن سر زلزلة الأرض، ولماذا لا ينزل هذا العذاب الرباني والتأديب الإلهي ببلاد الكفر والإلحاد وينزل بمؤلاء المساكين المسلمين الضعفاء؟ ولماذا نعم هذه المصيبة البلاد كلها، علما أنها مصيبة ناجمة من يرتكبها بعض الناس. (بديع الزمان النورسي، 2001، الصفحات 229-230).

ثانيا: الأسلوب المنطقي في الاقناع

يدعو الامام إلى اعتماد قوة المنطق لا منطق القوة لأن الإسلام دين الحوار والحجاج والإقناع، لا دين الإكراه والعداء وهو ما نجده في قوله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، و«لا» الوارد هنا هي «لا» النافية وليست الناهية. وإذا كان النورسي يدعو إلى استعمال أسلوب الإقناع والحجاج مع المدينين من غير المسلمين، فإنه يدعو إلى الحوار والتفاعل والتواصل معهم ضمن الشروط الحوارية والتخاطبية المطلوبة، وهذا بحكم العلاقة القائمة بين الحوار والحجاج، (Mohammad Ashim Alavi, 2013, p. 213) فالأصل في الحجاج هو إنجاح الحوار وتديير الاختلاف ورفع الخلاف وتحقيق الاتفاق. فلولا الاختلاف ما كان الحوار، ولولا الحوار ما كان الإقناع والحجاج، ولولا الحجاج ما كان الخطاب والكلام.

إن الحجاج نسبي والإقناع جزئي، والمطلوب منا أن نحاور ونبرهن ونقنع باستمرار، فإن اقتنع الغير فذاك، وإن لم يقتنع فلنحاول مرة تلو أخرى. يقول النورسي: «إن وظيفتنا العمل والإيمان بإخلاص، أما إحراز التوفيق وحمل الناس على القبول ودفع المعارضين، فهو مما يتولاه الله، نحن لا ن تدخل في ما هو موكول إلى الله، حتى إذا غلبنا فلا يؤثر هذا في قواتنا المعنوية وخدماتنا». إننا نتكلم عادة بقصد التأثير في الغير، وأن الكلام له سلطة لا ينكرها أحد، وأن الكلام وسيلة أخص بالكائن البشري، وهو أبرز مقوم يميزه عن الكائنات الأخرى، وهو سلاح من أقوى الأسلحة، ووظيفته الأساسية هي الحجاج والإقناع، وهو المجال الذي يتحقق فيه أقل قدر ممكن من العنف، ويتحقق فيه في الوقت نفسه، أكبر قدر ممكن من النفوذ والغلبة والتأثير، ويكون فيه هامش كبير للمرونة واليسر والتسامح، ومن هنا فإن الذي ينتصر عليك بقوة المنطق وسلطة الكلام وأدوات الحجاج والإقناع، يكون قد انتصر عليك انتصارا حقيقيا. وينبغي أن نفهم دعوة النورسي إلى اعتماد أسلوب الإقناع والحجاج في هذا الإطار. ولنتأمل هذا النص الذي يميز فيه بين الجهاد الداخلي الذي ينبغي أن يقوم على تحقيق الرقي المادي ومحاربة الجهل والتخلف والنزاع والفرقة، والجهاد الخارجي المتمثل في الإقناع وقوة المنطق. (عبد الكريم عكوي، 2005، صفحة 207).

إنما ربط النورسي الإقناع بالمدينة لأن الإنسان مدني بالطبع كما قال ابن خلدون، وهو ما أكدته النورسي بقوله: «من كانت همته لنفسه، فليس من الإنسان لأنه مدني بالطبع، فهو مضطر

لأن يراعي أبناء جنسه، فإن حياته الشخصية يمكن أن تستمر بحياته الاجتماعية». وإذا كان قد ربط الإقناع بالمدينة، فقد ربطه أيضا بالإنسان لأن المدنيين ينبغي إقناعهم، والإنسان مدني بالطبع، إذن الإنسان ينبغي إقناعه. (عبد الكريم عكوي، 2005) ثم إنه يربط الإقناع بأخص خصائص الإنسان وهو الكلام، فلولو الحوار والخطاب ما كان الإقناع والاقناع. (سيف راشد الجابري، 2008، صفحة 102).

خاتمة:

إن التعقل والتفلسف عند الإمام النورسي فعالية إنسانية خلاقة ومبدعة، استخدام الامام من خلال رسائل أساليب برهانية منطقية وهي ذات بنية حوارية واضحة، إنما بعبارة أخرى، مجموعة من الحوارات المباشرة وغير المباشرة، الحوارات الصريحة أو المضمرة، الحوارات المنجزة الفعلية أو المفترضة المتخيلة. وله أشكال عديدة وأنماط متنوعة، فقد جاء تارة على شكل مناجاة فردية (حوار مع النفس)، وجاء تارة أخرى على شكل مكاتيب ومراسلات مع الطلاب. وقد جاء أيضا على شكل مناظرة أو مناقشة أو نقد أو جوابا عن أسئلة.

وقد اشتملت رسائل النور على معجم حوارى غني. فنحن نجد فيها مصطلحات كثيرة منها: الحوار، المحاور، النقاش، الجدل، المناقشة المناظرة، المذاكرة، الإقناع، الاقناع، الأسئلة والأجوبة، الخطاب.

قائمة المراجع:

- الإمام بديع الزمان النورسي. (2008). الشاعات. إسطنبول: دار الخيرات للنشر.
- احسان قاسم الصالحي. (2010). نظرة عامة عن حياة النورسي (المجلد 1). مصر: دار سوزلر للنشر.
- إسماعيل حقي ازميرلي. (1331 هـ). إسطنبول: مجلة سبيل الرشاد.
- بديع الزمان النورسي. (2001). الكلمات (المجلد 3). (احسان قاسم الصالحي، المترجمون) القاهرة: شركة سوزلر للنشر.
- سعيد النورسي. (2001). كليات رسائل النور ، المكتوبات (المجلد 3). (احسان قاسم الصالحي، المترجمون) القاهرة: شركة سوزلر للنشر.

- سعيد النورسي. (2001). كليات رسائل النور ، صيقل الاسلام (المجلد 3). (احسان قاسم الصالحى، المترجمون) القاهرة: شركة سوزلر للنشر .
- سيف راشد الجابري. (2008). التعايش السلمي بين الشعوب في الإسلام. دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
- عبد الرحمن . (1335 هـ). سيرة ذاتية لبديع الزمان النورسي. إسطنبول: مطبعة نجم الاستقبال.
- عبد العزيز برغوث. (1999). مقومات التجديد الحضاري عند بديع الزمان النورسي (المجلد 1). مركز الفكر الحضاري التربوي.
- عبد الكريم عكوي. (2005). جهود النورسي في ارساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي في عصره. اسطنبول: سوز.
- مجلة النور للدراسات الحضرية والفكرية. (07، 2014). المجاهد والتوريث عند الامام بديع الزمان النورسي . مجلة النور للدراسات الحضرية والفكرية .
- محمد التهامي . (1997). النورسي انوار لا تغيب. القاهرة مصر : شركة سوزلر للنشر والتوزيع.
- Mohammad Ashim Alavi. (2013). Seed of Change, Thrilling Leadership Lessons from the Life of Imam Bediuzzaman Said Nursi .stanbul: Vakif Yayinlarim.